

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



روسيا تستعد لملء فراغ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية



الكاتب: توماس كينت

المصدر: مجلة "ذا ناشونال إنترست" الأميركية، نُشر بتاريخ 21 تموز 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

 [07816776709](tel:07816776709)

روسيا تستعد لملء فراغ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

مع انخفاض المساعدات الخارجية الأمريكية، تسعى روسيا لتوسيع نفوذها في مجال التنمية العالمية في الجنوب العالمي.

الكاتب: توماس كينت

المصدر: مجلة "ذا ناشونال إنترست" الأميركية، نُشر بتاريخ 21 تموز 2025¹.

مع إيقاف عمل وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID)، تستعد روسيا لتقليد نموذج الوكالة، مما يُمكن الكرملين من كسب الإمتنان من الدول التي أصبحت تتلقى الآن مساعدات أقل من الولايات المتحدة.

تفتقر روسيا إلى وكالة مساعدات خارجية مركزية مثل الولايات المتحدة، التي تمتلك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. تدير روسيا أكثر من 12 وزارة ومنظمة تتعلق بالمساعدات التنموية، بالإضافة إلى مشاريع ثقافية وتبادل طلابي ومساعدات في حالات الكوارث. لا تنشر روسيا إحصاءات كاملة، لكن المحللين قدّروا إجمالي مساعداتها السنوية بأكثر من مليار دولار قبل الغزو الشامل لأوكرانيا.

وتذهب معظم المساعدات الروسية إلى دول كانت من ضمن الاتحاد السوفياتي السابق، وعدد صغير من الدول الأخرى خاصّةً في جنوب الكرة الأرضية حيث "تتوافق المساعدات مع المصالح الوطنية الروسية".

لا شكّ في أنّ ميزانية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) أكثر أهمية بكثير، فقد بلغت نحو 22 مليار دولار في عام 2024 للعمل في 146 دولة. ورغم أن إنفاق

¹ Russia Prepares To Fill the USAID Gap. <https://nationalinterest.org/feature/russia-prepares-to-fill-the-usaid-gap>

روسيا من المحتمل أن يكون أقل بكثير، فإن الكرملين يفكر بوضوح في الانتقال إلى الفضاء الجيوسياسي والجيواقتصادي الذي تركته الولايات المتحدة فارغاً.

وظهرت لمحات من خطط روسيا هذا الشهر في مقابلة نُشرت على نطاق واسع مع يفغيني بريماكوف، رئيس وكالة روسوتروودنيتشستفو "التعاون الروسي"، التي تقوم بتنفيذ برامج ثقافية وإنسانية وتدير مراكز "بيت روسيا" في الخارج، وقال خلالها إن "وزارة الخارجية هي الأم التي تستنسخ صيغة العمل للوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID، بهدف وضع كل المساعدات الروسية تحت مظلة واحدة مع زيادة التمويل". المهمة ليست بسيطة. حالياً، تشارك مؤسسات بارزة في روسيا مثل مكتب الرئيس، والكنيسة الأرثوذكسية الروسية، والجامعات الكبرى، ووزارة حالات الطوارئ، والمشاريع الممولة ذات العلاقات الرفيعة في مشاريع المساعدة الخارجية. وقد لا يكونون حريصين على التخلي عن هذا العمل - بما في ذلك الميزانيات والسفر المرتبطين به - لصالح منظمة أخرى.

اعترف بريماكوف أيضاً أن روسيا، التي تخوض الآن حرباً مكلفة ضد أوكرانيا، أصبحت "تهتم بقذائف المدفعية أكثر من إرسال الكتب الدراسية"، وأكد ضرورة أن تكون المشاريع التي تُنفذها وكالته مُبررة من حيث "التأثير الاجتماعي والسياسي الذي نريد تحقيقه وكيف سنقيسه".

وفقاً لبريماكوف، تحتاج روسيا إلى الدفاع عن مصالحها الوطنية، والمساعدة الأجنبية ليست صدقة، بل هي مفيدة للبلاد".

ولم يتضح من تصريحات بريماكوف مقدار ما قرّره كبار المسؤولين الروس الاستثمار في المشروع. لكنّ النية العامة كانت واضحة. ومن المعروف أن المساعدات الروسية

لها جانب آخر حيث تم اتهام وكالة التعاون الروسي على نحو متكرر بالعمل كواجهة للدعاية السياسية والعمليات الاستخباراتية الروسية. كما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على وكالة بريماكوف في عام 2022 لإدارتها شبكة من وكلاء النفوذ، ومحاولة حشد الدعم للغزو الروسي لأوكرانيا.

وقد تنتفع روسيا من زيادة معوناتا الخارجية من خلال خلق انطباع بأن الكرملين يتدخل لإنقاذ الدول التي تخلّت عنها الولايات المتحدة. قال بريماكوف إن وكالته توسّعت الآن في أفريقيا، بما في ذلك أنغولا ومالي والجزائر. ومع ذلك، لم يكن لدى روسيا ميول كبيرة للعمل على تطوير مشاريع تتطلب تكلفة عالية وكثافة على الأرض. علاوةً على ذلك، واجهت "روسوتودنييتشستفو" لفترة طويلة انتقادات من الداخل في روسيا بسبب عدم التنظيم الداخلي، والنفقات على الفعاليات الثقافية غير الضرورية، والفساد المزعوم. ولم تحقق الانتقادات السابقة، بشأن وضعها تحت السيطرة المباشرة للرئيس فلاديمير بوتين أو إنشاء شركة حكومية لتنفيذ برامج المساعدة، أي تقدم.

وقال بريماكوف أيضاً إن وكالته تنافس الصين في بعض مجالاتها، حيث تدفع الصين للطلاب الأجانب راتباً شهرياً قدره 500 دولار، وهو ما لا تستطيع روسيا تقديمه.

من المؤكد لن تصبح روسيا لاعباً كبيراً في مجال المساعدات بين عشية وضحاها. كما قال بريماكوف، في الوقت الحالي، "نود أن نتنافس، على سبيل المثال، مع فنلندا". إذ أنفقت فنلندا حوالي 153 مليون دولار على المساعدات الخارجية في عام 2024، وهو ما يزيد عن ضعف ميزانية "روسوتودنييتشستفو". وعلى الرغم من ذلك، هنالك

اهتمام واضح لدى الروس، وفهم بأن تقليص أمريكا لملفها في المساعدات الدولية يتيح الآن الفرصة أمام الكرملين لتعزيز دوره الخاص.
